



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي ﷺ

(أساليبه، وآثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

أستاذ مساعد بقسم العلوم الإنسانية، بكلية العلوم والدراسات النظرية- الجامعة السعودية الإلكترونية

hs.alharbi@seu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي ﷺ، وبيان أهميته في تحقيق النصر، والكشف عن أساليبه وثمراته، وإبراز مقاصد المدافعة بين الحق والباطل، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهجين الاستقرائي والتحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن مدافعة الباطل من الأمور المهمة التي كلف الله بها المسلمين لرفع راية الحق، ودفع الباطل وأهله، وأن أسلوب المحاوره في التدافع بين الحق والباطل منهج إسلامي دلت عليه نصوص القرآن والسنة، وتجلى لدى الأنبياء، كما أنه تجلى في مدافعة النجاشي ﷺ لكفار قريش، ومن أهم توصيات الدراسة: دراسة أسس التدافع بين الحق والباطل وأساليبه في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

الكلمات المفتاحية: التدافع، الحق، الباطل، النجاشي ﷺ.



The Struggle Between Truth and Falsehood in the Story of al-Najāshī, May God Have Mercy On Him (Its Methods and Effects)

Dr. Hilala Salah Hamid Al-Harbi

Assistant Professor, Department of Humanities, Faculty of Science and Theoretical Studies - Saudi
Electronic University
hs.alharbi@seu.edu.sa

Abstract:

The research aims to showcase the struggle between truth and falsehood in the story of al-Najashi, and to demonstrate the significance of this struggle in achieving victory, and to reveal the methods and outcomes of the struggle between truth and falsehood, and to highlight and emphasize the objectives of the struggle between truth and falsehood. The inductive and analytical method was applied to meet the study's objectives. The study's most significant findings include The study's most significant findings include the following: that the use of dialogue in this struggle is an Islamic planning as indicated by the Qur'an and Sunnah, and that it was demonstrated by the prophets, just as it was in conflict of al-Najashi with the disbelievers of Quraysh. Among the most essential recommendations of this research is: studying the foundations and methods of the conflict between truth and falsehood in the Qur'anic verses and the hadiths of the Prophet.

Keywords: struggle, right, wrong, Najashi



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رضي الله عنه (أساليبه، وآثاره) د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد خلق الله ﷻ الخلق وبيّن لهم طريق الخير وطريق الشر، فقال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(١)،
"بيننا له الهدى من الضلال، والرشد من الغي"^(٢).

ولقد أوجد الله ﷻ في هذا الكون عدداً من السنن الإلهية، ومن هذه السنن الإلهية التي سنّها الله ﷻ، والتي ستبقى ما بقيت البشرية، سنة الصراع بين الحق والباطل والتدافع بينهما، فمنذ أن خلق الله ﷻ الخلق والصراع بين الحق والباطل قائم، فبدأ بوسوسة إبليس لأدم وحواء عليهما السلام بالأكل من الشجرة، ثم استمر هذا الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل، ومنه الصراع الذي حدث بين المسلمين وكفار قريش مما دفع المسلمين إلى الهجرة إلى الحبشة بسبب ما لاقوه من الأذى من كفار قريش، فهاجروا إلى الحبشة التي كان بها الملك العادل الذي أخبر عنه نبينا محمد ﷺ. وقد وردت عدة آيات في كتاب الله ﷻ تبين هذا التدافع، منها: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ

بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

مشكلة البحث:

الحاجة إلى تأصيل مفهوم التدافع في القرآن الكريم، وربطه بمنظومة المفاهيم في الإسلام، وبيان منهج الإسلام في تقرير المفهوم، وإبراز مقاصد المدافعة بين الحق والباطل، ثم دراسة أساليب وآثار وثمرات من خلال قصة النجاشي.

(١) سورة البلد، الآية: ١٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، (الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)، (ص: ١٠٩٢).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وآثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

ولتحقيق ذلك تحاول الباحثة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم التدافع، وأهميته؟
- ما مقاصد التدافع بين الحق والباطل؟
- ما أساليب التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي ﷺ؟
- ما آثار وثمرات التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي ﷺ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان عدة أمور:

١. بيان مفهوم التدافع بين الحق والباطل.
٢. بيان أهمية التدافع بين الحق والباطل في تحقيق النصر من خلال قصة النجاشي ﷺ.
٣. إبراز مقاصد المدافعة بين الحق والباطل من خلال قصة النجاشي ﷺ.
٤. الكشف عن أساليب التدافع بين الحق والباطل وآثاره وثمراته من خلال قصة النجاشي ﷺ.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أمور عدة منها:

١. يسهم الموضوع في التأسيس لمفهوم التدافع بين الحق والباطل.
٢. أن الإسلام اشتمل على توجيهات ومبادئ خاصة لسنة التدافع، فالحاجة ماسة لمعرفة منهجية الإسلام في ذلك، وإيضاح أخلاقيات التدافع الواجب اتباعها.
٣. الحاجة لربط المسلم بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وجعلها منهاج حياته.
٤. استنباط أساليب التدافع بين الحق والباطل وآثاره وثمراته ومقاصده من خلال قصة النجاشي ﷺ.
٥. الاستفادة من التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي ﷺ في معالجة المشكلات المعاصرة.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

أسباب اختيار الموضوع: من أهم الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع -بالإضافة إلى ما تقدّم ذكره في أهمية الموضوع- ما يأتي:

١. إثراء المكتبة العلمية عمومًا وتخصُّص الثقافة الإسلامية خصوصًا بالمعلومات المهمة والمؤثرة في سنة التدافع بين الحق والباطل.
٢. ربط المدافعة بالقرآن الكريم والسنة النبوية للابتعاد عن الخطأ، ولإصلاح جوانب الخلل.
٣. إيقاظ الهمم لمدافعة الباطل وردّه.
٤. المساهمة في إيضاح معنى التدافع بين الحق والباطل من خلال قصة النجاشي رضي الله عنه.
٥. أن هذا الموضوع لم يُفرِّد بدراسةٍ مستقلةٍ مع بالغ أهميته -حسب ما وقفْتُ عليه من بحوث ودراسات علمية-.

حدود البحث:

تتركز حدود البحث الموضوعية من خلال البحث في مفهوم التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي

رضي الله عنه.

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهجين الاستقرائي^(٤) والتحليلي^(٥)؛ وفقاً للآتي:

١. المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء نصوص الوحي التي أسست لمفهوم التدافع، وتتبع مواقف التدافع في قصة النجاشي من مظانها في الكتب والمصادر، واستقصاء الأساليب التي استخدمها الأطراف.
٢. المنهج التحليلي: من خلال تفكيك المادة المستقراة لتحليل أبعادها واستنباط الأساليب والآثار.

(٤) وهو "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية". مناهج البحث العلمي، محمد الحمودي، (الجمهورية اليمنية، صنعاء، دار الكتب، ط ٣، ١٤١٥هـ) (ص: ٧٣).

(٥) وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة تفكيكاً، أو تركيباً، أو تقويماً، ويتلخص في عمليات ثلاث قد تجتمع كلها، أو بعضها في العمل الواحد، وهي: التفسير والنقد والاستنباط. انظر: أجديات البحث في العلوم الإسلامية، فريد الأنصاري، (الدار البيضاء، منشورات الفرقان، دار السلام للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، (ص: ٩٦، ٩٧).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

الدراسات السابقة:

مما وجدته من الأبحاث والدراسات التي ربما لها علاقة بجزء من أجزاء بحثي؛ حيث تناولت موضوع التدافع بين الحق والباطل دون التحدث عن التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رضي الله عنه، ما يأتي:

١. التدافع في القرآن الكريم:

رسالة ماجستير للباحثة/ هيا زايد المطيري، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٥م.

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة حقيقة التدافع في القرآن الكريم، لاستنتاج ثمراته ووسائله وقواعده، وتختلف دراستي الحالية عن الدراسة السابقة في موضوعها؛ فهي تُعنى بدراسة التدافع في القرآن الكريم، بينما تناولت دراستي التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رضي الله عنه.

٢. التدافع بين الحق والباطل في قصة موسى رضي الله عنه وتطبيقاته:

رسالة ماجستير للباحث/ راشد بن فهد الحلبية، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٤١هـ. تهدف هذه الدراسة إلى بيان الأسس والأساليب القرآنية من خلال قصة موسى رضي الله عنه، التي يسير عليها المسلمون للحفاظ على هويتهم الإسلامية وشريعتهم الربانية، وبيان التطبيقات للمدافعة الثقافية وما يتعلق بها من الأسس والأساليب القرآنية، وبيان أهمية المدافعة لتحقيق النصر والتمكين من خلال قصة موسى رضي الله عنه. وتختلف دراستي الحالية عن الدراسة السابقة في اتجاهها؛ فهي تُعنى بدراسة التدافع بين الحق والباطل في قصة موسى رضي الله عنه، بينما تناولت التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رضي الله عنه.

٣. التدافع بين الحق والباطل من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي:

رسالة ماجستير للباحثة/ وردة بنت مفرح العتيبي، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٤٣هـ. تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية التدافع في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي، والوقوف على مظاهر التدافع بين الحق والباطل وأساليبه وثمراته في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي، ولما كانت الدراسة المذكورة لم تتعرض للتدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رضي الله عنه، فقد رأيتُ أن أفرد هذا الموضوع بالبحث والدراسة لما له من أهمية في تقديم رؤية تحليلية من خلال دراسة أهمية ومقاصد التدافع، ثم تفكيك الأساليب المنهجية التي قامت عليها القصة، واستنباط آثارها وثمراتها.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وآثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

تقسيمات البحث:

التمهيد وفيه: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: أهمية التدافع بين الحق والباطل ومقاصده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهمية التدافع بين الحق والباطل.

المطلب الثاني: مقاصد التدافع بين الحق والباطل.

المبحث الثاني: أساليب التدافع بين الحق والباطل وآثاره وثمراته في قصة النجاشي رضي الله عنه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أساليب التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رضي الله عنه.

المطلب الثاني: آثار وثمرات التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رضي الله عنه.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

التمهيد

ويشمل هذا التمهيد التعريف بمصطلحات البحث لبيان دلالاتها، كما يتناول التعريف بشخصية الملك النجاشي، وتسليط الضوء على الهجرة إلى الحبشة؛ وذلك لإرساء القواعد المعرفية اللازمة لفهم أبعاد التدافع بين الحق والباطل في هذه القصة.

المطلب الأول: مفاهيم ومصطلحات البحث:

أولاً: التدافع لغة واصطلاحاً:

التدافع في اللغة:

للتدافع في معاجم اللغة عدة معانٍ، ومن أبرز تلك المعاني اللغوية ما يأتي:

"الدال والفاء والعين أصل واحد مشهور، يدل على تنحية الشيء، يقال: دفعت الشيء أدفعه دفعاً" (٦).

الدفع: هو صرف الشيء قبل الورود، فإذا عدي به (إلى) فمعناه: الإنالة، ومنه: قوله تعالى: ﴿فَادْفَعُوا

إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (٧)، وإذا عدي به (عن) فمعناه: الحماية، ومنه: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (٨).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: دفع الشيء: نحاه، وأبعده، وردده، ودفع القول: رده وأبطله بالحجة،

﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (٩) (١٠).

والتدافع: من الدفع وهو: الإزالة بقوة، وتدافعوا الشيء: دفعه كل واحد منهم عن صاحبه، وتدافع القوم:

(٦) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

د. ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، (٢/٢٨٨)، مادة: "دفع".

(٧) سورة النساء، الآية: ٦.

(٨) سورة الحج، الآية: ٣٨.

(٩) سورة المارج، الآية: ٢.

(١٠) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد عمر مختار، (القاهرة، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، (١/٧٥٢).

مادة: "دفع".



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

أي: دفع بعضهم بعضًا، ورجل دفاع ومدفع: شديد الدفع^(١١).

وتدافع يتدافع تدافعًا، فهو متدافع. ودفاع: مصدر دافع، ودافع: رد ومنع، ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^{(١٢)(١٣)}.

التدافع في الاصطلاح:

التدافع: "هو ذب عن مصلحة الدافع"^(١٤).

وقيل: "ظاهرة كونية إلهية، تنشأ من احتكاك المتدافعين، إما بسبب اختلاف التصورات، أو الطباع بدرجات متفاوتة من القوة"^(١٥).

وقيل: "القتال بين الناس، والصراع بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، وبين أمة وأمة، وهو منضبط بالوحي، غير متروك على الغارب"^(١٦).

ومن خلال التعريفات السابقة للتدافع تبين أن التدافع هو: سنة إلهية، تنشأ من التدافع بين الحق والباطل، بهدف حماية الحق، ورد الباطل وإبطاله، وذلك من خلال الحجة.

ثانيًا: الحق لغة واصطلاحًا:

(١١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت)، (٨٧/٨)، مادة: "دفع".

(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(١٣) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد عمر مختار، (١/٧٥٤)، مادة: "دفع".

(١٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤م)، (٢/٥٠٠).

(١٥) سنة التدافع في ضوء القرآن الكريم، خالد موسى الزهراني، رسالة ماجستير، قسم الكتابة والسنة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٧م، (ص: ٦٥).

(١٦) السنن الربانية في التصور الإسلامي، راشد سعيد شهوان، (الأردن، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م)، (٢/١٤٣).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد العربي

الحق في اللغة:

ورد الحق في معاجم اللغة بمعنى:

الحق: خلاف الباطل، وهو مصدر حَقَّ، وجمعه: حقوق، وحِقاَق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٤٢)، وحققت الأمر أحقه: إذا تيقنته، أو جعلته ثابتاً لازماً (١٨).
 وحق الأمر: يحق وحقيق، ويجوُّ حَقًّا وحقوقًا: صار حَقًّا ثابتًا، ومنه: قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ (٦٣) (١٩) (٢٠).

وبالنظر في التعريفات السابقة يتضح أن جميع هذه المعاني تدور حول إحقاق الحق وإثباته.

الحق اصطلاحًا:

هو "الحكم المطابق للواقع، يُطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك، ويقابله الباطل" (٢١).

وهذا التعريف يبيِّن أن الحق هو الحكم الذي يوافق الواقع؛ باعتبار ثبوت مضامينه، ويُطلق على الأديان والمذاهب والأقوال.

(١٧) سورة البقرة، الآية: ٤٢.

(١٨) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٤٩/١٠)، مادة: "حقق"؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد محمد الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، (القاهرة، دار المعارف، ط. ٢، د.ت)، (ص ١٤٣-١٤٤)، مادة: "حقق".

(١٩) سورة القصص، الآية: ٦٣.

(٢٠) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٤٩/١٠)، مادة: "حقق".

(٢١) التعريفات، محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د.ط، د.ت)، (ص: ٧٩).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

ثالثًا: الباطل لغة واصطلاحًا:

الباطل لغة: "نقيض الحق، والجمع: أباطيل" (٢٢).

الباطل اصطلاحًا:

هو نقيض الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ

يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٣)، والإبطال: إفساد الشيء وإزالته حقًا، قال تعالى: ﴿لِيُحِقَّ

الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٢٤)(٢٥).

وهذه التعريفات تبين أن الباطل هو ما كان عاقبته الزوال أمام الفحص والبرهان.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول: إن التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي ﷺ هو: سنة

إلهية، تقوم على المدافعة بين الحق والباطل، بهدف تنحية الباطل وإزاحته؛ وذلك من خلال الحجة والبيان اللذين

يميزان أهل الحق، وعبر الصراع القائم بين فريق الإيمان وفريق الكفر، لإحقاق الحق بكلمات الله مهما بلغت درجة

كراهية المجرمين ومحاولتهم صده.

المطلب الثاني: التعريف بالنجاشي ﷺ والهجرة إلى الحبشة:

أولاً: التعريف بالنجاشي:

اسمه: هو أصحمة بن أبجر النجاشي ملك الحبشة، واسمه بالعربية عطية (٢٦).

(٢٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٥٦/١١).

(٢٣) سورة الحج، الآية: ٦٢.

(٢٤) سورة الأنفال، الآية: ٨.

(٢٥) انظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، (بيروت - لبنان، دار

الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، (٦٤/١) مادة: "قوة".

(٢٦) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (الأردن، عمان، دار هجر، ط ١، ١٤٣٤هـ-

٢٠١٤م)، (٣٩٦/١).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

كنيته: "النجاشي لقب له وملوك الحبشة، مثل كسرى للفرس، وقيصر للروم" (٢٧).

اسلامه: أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه (٢٨).

مناقبه: كان رداء للمسلمين نافعا حيث أحسن إلى من هاجر إليه من المسلمين في صدر الإسلام (٢٩).

وفاته: توفي ببلاده قبل فتح مكة وقد صلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب، وسبب ذلك أنه مات بين قوم نصارى، ولم يكن عنده من يُصلي عليه، لأن الصحابة الذين كانوا مهاجرين عنده خرجوا من عنده مهاجرين إلى المدينة عام خيبر (٣٠).

ثانياً: الهجرة إلى الحبشة: تمثلت صورة التدافع في مكة باتخاذ المشركين أسلوب القوة والتعذيب لصد الحق وإبطال دعوته، مما استوجب مدافعة مشروعة من المسلمين لحماية الدين وجوهر العقيدة؛ فكانت الهجرة الأولى للمسلمين من مكة إلى أرض الحبشة في شهر رجب من العام الخامس للبعثة، وجاءت هذه الخطوة استجابةً لتوجيه النبي ﷺ بعد اشتداد اضطهاد المشركين وتضييقهم على المسلمين في مكة؛ حيث أدرك ضرورة نقل الصراع إلى بيئة تضمن حماية الفئة المؤمنة، خاصة بعد أن بلغت المدافعة بالباطل ذروتها.

ويتجلى مظهر هذا التدافع العنيف فيما مارسته قريش من طغيان؛ حيث إنهم عدوا على من أسلم واتبع الرسول ﷺ من أصحابه، فعذبت كل قبيلة من فيها من المسلمين، فقاموا بحبسهم، وتعذيبهم بالضرب والجوع والعطش برمضاء مكة إذا اشتد الحر، يفتنونهم عن دينهم؛ فمنهم من يُفتن من شدة البلاء الذي يُصيبه، ومنهم من

(٢٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي محمد الجذري، (بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، (ص: ٥٤).

(٢٨) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (١/٣٩٦).

(٢٩) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (الأردن، عمان، دار هجر، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م)، (١/٣٩٦).

(٣٠) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي محمد الجذري، (ص: ٥٤)، الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (١/٣٩٦)، سير أعلام النبلاء، أبي عبد الله محمد أحمد الذهبي، (لبنان، بيت الأفكار الدولية، ط ١، ٢٠٠٤م)، (١/١١٤٧).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وآثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

يثبت ويعصمه الله منهم، كبلال بن رباح رضي الله عنه، فأرشدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى أرض الحبشة، لما عُرف عن ملكها من العدل والانصاف، لتكون ملاذاً آمناً لحماية المستضعفين وإقامة الشعائر التعبدية. وقد ضمت القافلة الأولى أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، كان في طليعتهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد شملت القائمة من الرجال عثمان بن مظعون، الذي تولى إمارتهم، ومعه عبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وأبو حذيفة بن عتبة، ومصعب بن عمير، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وسهيل بن بيضاء، وأبو سبرة بن أبي رهم العامري، وعامر بن ربيعة. وأما النسوة فهنّ رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة، وأم سلمة بنت أبي أمية امرأة أبي سلمه، وليلى بنت أبي حثمة امرأة هامر بن ربيعة، اختلف في الحادي عشر هل هو أبو سبرة أو حاطب، واتسعت الدائرة في الهجرة الثانية لتشمل نحو ثمانين رجلاً منهم جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ^(٣١). ومن خلال هذه الوقائع التاريخية، تبرز لنا جملة من أساليب وآثار وثمرات التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رضي الله عنه التي سيتم بيانها في ثنايا البحث.

(٣١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (الرياض، عمان، دار السلام، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، (٢٣٧/٧)، السيرة النبوية، أبو عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، (بيروت - لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، (١/١٤٦).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

المبحث الأول

أهمية التدافع بين الحق والباطل ومقاصده

يُعد الصراع بين الحق والباطل والتدافع بينهما سنة من سنن الله ﷺ التي لا تتبدل ولا تتغير، قال تعالى:

﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ۗ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ (٣٢).

المطلب الأول: أهمية التدافع بين الحق والباطل:

إنَّ مدافعة الباطل من الأمور المهمة التي كلف الله بها عباده المسلمين؛ لرفع راية الحق، ودفع الباطل وأهله، ولذلك ثمرات وفوائد منها ما يلي:

١. إخلاص العبادة لله ﷻ، وإقامة الدين الحق:

يتحقق التدافع بين الحق والباطل من خلال إخلاص العبادة لله ﷻ وإقامة الدين الحق، هما الأساس لمواجهة الباطل، حيث إن غاية إرسال الرسل تتمثل في إبطال الباطل، وهو ما يظهر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۗ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۗ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ (٣٣). وباستقراء وجه الدلالة من الآية الكريمة في سياق الدراسة؛ يتضح أن جوهر التدافع بين الحق والباطل يبدأ من تحقيق التوحيد الخالص المتمثل في عبادة الله واجتناب الطاغوت؛ إذ يمثل هذا الاجتناب للطاغوت أساس المدافعة للباطل، وتحقيق التباين الذي يستوجب دفع ما سواه من المعبودات الباطلة.

ويتأكد هذا المعنى في كون إخلاص العبادة هو الأساس الذي تدور حوله مدافعة الباطل، فإذا كانت عقيدة المسلم قوية فإنها تدفعه إلى إقرار الحق ودفع الباطل؛ حيث إنها "أساس كل شيء جاء به الشريعة، فهي الأصل،

(٣٢) سورة البقرة، الآيتان: ١١٨-١١٩.

(٣٣) سورة النحل، الآية: ٣٦.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

وعلى قدر الإخلاص فيها يكون قبول العمل، وعلى قدر صحتها يكون السير إلى الله سليماً، وعلى قدر قوتها يكون عطاء المسلم في الحياة قوياً^(٣٤). ويتجلى الإخلاص في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾^(٣٥)، وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى هو حق الله على جميع العباد، وأصل الدين وتاج العمل، ولا يتم أمر ولا تحصل بركة إلا بصلاح القصد والنية، وقد أمر الله نبيه محمداً ﷺ، كما أمر الرسل ﷺ من قبله بالإخلاص، حيث إن عبادة الله ﷻ بالإخلاص هو محور دعوة الرسل ﷺ ولها، فالعمل الذي لا يتغى به وجه الله تعالى ومرضاته لا يكون إلا هباءً منثوراً ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴿١٣﴾﴾^(٣٦) (٣٧).

وبتحقيق هذا الإخلاص القلبي والعملي تقوم أركان الدين الحق، وهو ما يتطلب ثباتاً أمام سعي الباطل لمحاولة إزاحة الحق؛ فالله أرسل جميع الرسل للدعوة إلى دين الإسلام، فهو الدين الذي ارتضاه لعباده، ولا يقبل من أحد سوى هذا الدين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾^(٣٨)، وهو الدين الحق الذي أرسل الله ﷻ رسوله به، ليظهره على الدين كله. قال تعالى: ﴿هُوَ

(٣٤) فقه الاستضعاف في ضوء السيرة النبوية من العهد المكي، كامل رابع، (القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٨هـ -

٢٠١٧م)، (ص: ٩٦).

(٣٥) سورة البينة، الآية: ٥.

(٣٦) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

(٣٧) انظر: الإخلاص سبيل الجنة في ضوء الكتاب والسنة، روكان أحمد إبراهيم، (لبنان، بيروت، دار الكتب العملية، ط ١،

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م)، (ص: ٤٣).

(٣٨) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٩﴾ (٣٩).
٢. حماية حقوق الإنسان وصيانتها:

إن التدافع سنة الله في الكون، قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ ﴿٤٠﴾؛ لذا كانت الحكمة الإلهية في وضع الشرائع لتكون حكماً قاطعاً للخصومات بين الخلق، ففي الشرائع يدفع الله عن الخلق الآفات، وبما يزول الخصام والنزاع (٤١).
ومن المدافعة التي حرص عليها الإسلام المدافعة عن الحقوق، والحث على حمايتها وصيانتها من التعدي؛ حيث جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ حقوق الإنسان، وذلك من خلال حفظها وصيانتها للضروريات الخمس، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.
والمتأمل في الشريعة الإسلامية يجد أنها شرعت لكل ضرورة من هذه الضروريات الخمس أحكاماً تكفل إيجادها وتكوينها، وأحكاماً تكفل حفظها وصيانتها (٤٢)، وعليه؛ فإن حماية الحق تتطلب بيانه، ومحاربة ومدافعة الباطل وأهله.

ويظهر حرص الإسلام على إقرار حقوق الإنسان ودفع المعتدين عليها بغير حق، جلياً من خلال مبدأ تكريم الإنسان بصفته خليفة الله في الأرض، وهذا التكريم يُعد منطلقاً أساسياً لكل حق من حقوقه، حيث لا تكتمل الإنسانية إلا بعد أن تتحقق له الحقوق الموجبة لفطرته وإكرامه، والتي تظهر في الحق والحياة وحرية التفكير والتعبير وطلب المساواة والسلام ونبذ الاعتداء، وهي حقوق مكفولة له بما شرعه الله له ويجب أن تكفلها له القوانين الوضعية (٤٣). لذا فإن التشريع الإسلامي لم يكتف بتقرير هذه الحقوق من جانب الوجود عبر إرساء أركانها، بل

(٣٩) سورة الصف، الآية: ٩.

(٤٠) سورة الأحزاب، الآية: ٦٢.

(٤١) انظر: تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي، (د.م، دار الفكر، ط ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م)، (٦/٢٠٦).

(٤٢) انظر: حدّ الحراية في الفقه الإسلامي وأثره في استقرار المجتمع، محمود أحمد طه، (المنصورة، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٤م)، (ص: ٢٥-٢٦).

(٤٣) انظر: حقوق الإنسان في الأديان السماوية، عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، (د.م، دار المنهاج للنشر والتوزيع، د.ط،



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

أوجب حمايتها من جانب عدم عبر دفع كل ما يخل بها^(٤٤). وبناءً على ذلك، فإن دفع المعتدين يُعدّ واجباً شرعياً مكماً لإقرار الحق، محفوظاً بالشرع والقانون.

٣. دفع الباطل والضلال والفساد:

لقد أصل القرآن الكريم لمبدأ التدافع بوصفه سنة إلهية لدفع الفساد، حيث يتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٤٥)، تبين هذه الآية مقتضى السنة الإلهية في حماية الأرض من الفساد، أي: "لولا أنه يدفع بمن يقاتل في سبيله كيد الفجار، وتكالب الكفار؛ لفسدت الأرض باستيلاء الكفار عليها، وإقامتهم شعائر الكفر، ومنعهم من عبادة الله تعالى، وإظهار دينه، حيث شرع لهم الجهاد الذي فيه سعادتهم، والمدافعة عنهم، ومكنهم من الأرض بأسباب يعلمونها، وأسباب لا يعلمونها"^(٤٦). وباستقراء وجه الدلالة في الآية الكريمة في سياق الدراسة؛ يتضح أن هذا التدافع الإلهي يمثل أساس لصيانة الحق ودفع الباطل؛ حيث إن غياب المدافعة يؤدي إلى غلبة الفساد وانحزام الحق. مما يجعل التدافع ضرورة شرعية.

وبما أن الباطل يرشد إلى الضلال، فإن الحق يتفوق عليه بوضوح حُجته وكمال مصدره، فقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٤٧). وباستقراء وجه الدلالة في الآية الكريمة

د.ت)، (ص: ١٥٥).

(٤٤) انظر: الموافقات، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، (المملكة العربية السعودية، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، (٣/١٧، ١٨).

(٤٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٤٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص: ١١٠).

(٤٧) سورة يونس، الآية: ٣٥.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

في سياق الدراسة؛ تتضح صورة التدافع بين الحق والباطل في هذه الآية من خلال التمايز الجلي بين قوة الحق، وضعف الباطل؛ فالحق يمتلك يملك الهداية والرشاد، بينما الباطل يفتقر إلى ذلك .

وقد ضرب الله مثلاً للحق والباطل، فقال تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُمْ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٨﴾﴾ (٤٨)، فمثل الحق في ثباته، والباطل في اضمحلاله، مثل ماء أنزله الله من السماء إلى الأرض، فالزبد يذهب جفاء، وهو الباطل، وأما ما ينفع الناس فيمكث ويبقى، وهو الحق (٤٩).

وانطلاقاً من ضرورة هذا التدافع بين الحق والباطل، جاء النهي عن الإفساد في الأرض بكافة صورته وأشكاله، لا سيما الإفراط في المعاصي، ونكث العهود، ونقض المواثيق؛ وتأسيساً على ذلك، فإن الفساد هو الطريق المؤدي حتماً إلى الخسران المبين في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ (٥٠).

٤. تهذيب الأخلاق الإنسانية وتصحيحها:

جاءت الشريعة الإسلامية بالدعوة إلى الأخلاق الفاضلة، والنهي عن الأخلاق الرذيلة؛ حيث إن الأخلاق الفاضلة من الأسس التي يقوم عليها الدين، وقد جاءت عدة آيات في كتاب الله تأمر بالأخلاق الفاضلة، قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ (٥١)، أي: أرسل إليكم هذا الرسول الذي يتلو عليكم

(٤٨) سورة الرعد، الآية: ١٧.

(٤٩) انظر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (١٦/٤٠٩).

(٥٠) سورة البقرة، الآية: ٢٧.

(٥١) سورة البقرة، الآية: ١٥١.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد العربي

الآيات المبينة للحق من الباطل، والهدى من الضلال، التي دلتكم أولاً على توحيد الله وكمالته، ويطهر أخلاقكم ونفوسكم بتربيتها على الأخلاق الجميلة، وتنزيهاها عن الأخلاق الرذيلة، وذلك كتركيتكم من الشرك إلى التوحيد، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الكذب إلى الصدق، ومن الخيانة إلى الأمانة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن سوء الخلق إلى حسن الخلق، وغير ذلك من أنواع التزكية^(٥٢).

ويظهر هنا وجه الارتباط بسنة التدافع؛ حيث إن تزكية النفس بالأخلاق الفاضلة هي إعداد للفرد ليكون مؤهلاً لمداغة الباطل بالحق، والمتأمل في العبادات التي أوجبه الله ﷻ على عباده، يجد أنها جاءت بمنهج شامل لدفع الباطل، ويتجلى هذا في بناء الأخلاق الفاضلة؛ حيث حرص على تهذيب الأخلاق وتصحيحها، ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(٥٣)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٥٤)، وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٥٥)، وقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾^(٥٦).

وهذه النصوص من كتاب الله ﷻ تبين أهمية تهذيب الأخلاق الإنسانية لأخذ الدين الذي أرسل به الله ﷻ رسلاً، ليثبتوا على الحق، ويتسلحوا بالإيمان أمام العقبات والتحديات التي تواجههم، وهو جوهر عملية التدافع بين الحق والباطل التي تتطلب استقامة سلوكية لمواجهة الباطل ودحضه.

(٥٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص: ٧٠).

(٥٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

(٥٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

(٥٥) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

(٥٦) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

المطلب الثاني: مقاصد التدافع بين الحق والباطل:

إن التدافع بين الحق والباطل في الإسلام جاء لتحقيق عدة مقاصد، منها:

١. التمكين وتحقيق الاستخلاف:

وعد الله ﷻ عباده المؤمنين بالتمكين في الأرض، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٧﴾. وقد اشترط ﷻ لنيل هذا التمكين شروطاً، يأتي في مقدمتها التوحيد، فهو الشرط الرئيسي لبلوغ التمكين الحقيقي الذي يرتضيه الله لعباده.

وهذا التمكين لا يتحقق بمعزل عن سنة التدافع؛ إذ هو الغاية من انتصار الحق على الباطل. وهذا التمكين لا يتحقق إلا بالجمع بين الإيمان والعمل الصالح، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ فلا إيمان بدون عمل ولا عمل بدون إيمان، وهذه الاستمرارية هي الضمان لبقاء هذا التمكين وتحقيق غايته المنشودة في الاستخلاف. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٥٨﴾ (٥٩).

ويأتي هذا التمكين كجزء أصيل من الغاية التي خلق الله الإنسان لأجلها، وهي عمارة الأرض بالخلافة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ (٦٠). فعندما خلق

(٥٧) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٥٨) سورة الحج، الآية: ٤٠.

(٥٩) انظر: التمكين في ضوء القرآن، إيهاب صالح الشريف، ناجي فرج التكري، المؤتمر العلمي الأول لطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، ١٤٤٥هـ-٢٣/٢٠٢٠م، (ص: ٩-١١).

(٦٠) سورة البقرة، الآية: ٣٠.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

الإنسان من الأرض واستخلفه فيها، أمره بعبادته وحده لا شريك له، وبالتوبة إليه، فقال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَعِفِّرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (٦١)، ومن هنا يتجلى الاستخلاف والتمكين هي المقاصد التي لا تتحقق إلا من خلال سنة التدافع بين الحق والباطل؛ فهي من أجل المقاصد في المدافعة لإحقاق الحق وإبطال الباطل.

فالأرض لله يورثها من يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٢٨) قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ (٦٢)، أي: إن "العاقبة المحمودة لمن اتقى الله وراقبه، فخافه باجتناب معاصيه وأداء فرائضه" (٦٣)، ومعنى قوله: ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ﴾ أي: يجعلكم تخلصونهم في أرضهم بعد هلاكهم، لا تخافونهم ولا أحدًا من الناس غيرهم، ﴿فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (١٢٩) يقول: فيرى ربكم ما تعملون بعدهم؛ من مسارعتكم في طاعته، أو تنافلكم" (٦٤).

وإذا ما نظرنا إلى الإنسان في هذه الحياة فإنه لا يعيش وحده، فهو مدني بطبعه، لا بد له أن يعيش مع الناس، والناس لهم إرادات وتصورات واعتقادات، فيطلبون منه أن يوافقهم عليها، فإن لم يوافقهم آذوه وعذوبه، وإن وافقهم حصل له الأذى والعذاب من وجه آخر، فلا بد له من الناس ومخالطتهم، ولا ينفك عن موافقتهم أو مخالفتهم، وهذا الواقع يوضح ضرورة التدافع؛ حيث يواجه المسلم سطوة الباطل للعدول عن الحق. وفي الموافقة ألم وعذاب إذا كانت على باطل، وفي المخالفة ألم وعذاب إذا لم يوافق أهواءهم واعتقاداتهم وإراداتهم، ولا ريب أن ألم

(٦١) سورة هود، الآية: ٦١.

(٦٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

(٦٣) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، (١٠/٣٧١).

(٦٤) المرجع نفسه، (١٠/٣٧٣-٣٧٤).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

المخالفة لهم في باطلهم أسهل وأيسر من الألم المترتب على الموافقة^(٦٥). وهذا العذاب والألم والأذى هو ما حدث للنبي ﷺ وللمؤمنين بمكة في بداية الإسلام من كفار قريش لمخالفتهم لهم في الدين، فنجد أن النبي ﷺ عندما رأى ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية؛ بمكانه من الله، ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: (لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه). فكانت الهجرة إلى أرض الحبشة نوعاً من المدافعة بالفرار بالدين حفاظاً على الحق من سطوة الباطل. فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة؛ مخافة الفتنة، وفراراً إلى الله بدينهم^(٦٦). وعليه؛ فإن النبي ﷺ عندما رأى أن البلاء اشتد على المؤمنين من الكفار أمرهم بالهجرة إلى الحبشة، ومن ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، وذلك حتى لا يفتنوا بما يقوم به كفار قريش تجاههم، وليستمر تدافع الحق مع الباطل في أرض تضمن لهم النصر والتمكين.

٢. إقامة الحجة:

أرسل الله ﷻ الرسل لقطع عذر الناس وإقامة الحجة عليهم؛ ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٦٧)، فالرسالة منة من الله وفضل، لا واجب عليه، فبعثته تعالى جميع الرسل ﷺ إلى المكلفين لطقاً من الله بهم؛ ليلغوهم عنه سبحانه أمره ونهي، ووعدته ووعيده، ويبينوا لهم ما يحتاجون إليه من أمور المعاش والمعاد، حتى تقوم الحجة عليهم بالبينات، وتنقطع عنهم سائر التعليلات، فالرسالة ضرورية للعباد لا غنى لهم عنها، فإذا لم تشرق في العبد شمس الرسالة فهو في ظلمة، قال تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ

(٦٥) انظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (بيروت - لبنان، دار المعرفة)، (١٨٩/٢).

(٦٦) انظر: السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، (١٤٨/١).

(٦٧) سورة النساء، الآية: ١٦٥.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ (٦٨)(٦٩). ومن "حكمته ورحمته ألا يعذب الأمم بمجرد كفرهم قبل إقامة الحجة عليهم بإرسال الرسل إليهم" (٧٠)، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (٧١)، فمن عدله ﷺ أنه لا يهلك أحدا ظالما له، وإنما يهلك من أهلك بعد قيام الحجة عليهم (٧١)، وعليه؛ فإن عذابه ﷺ للعباد في الدنيا وفي الآخرة لا يكون إلا نتيجة لأفعالهم، وظلمهم لأنفسهم.

وقد أشار الله ﷻ إلى إقامة الحجة في قوله لأبيائه: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٤٢) (٧٢). وهذا المنطلق هو أول درجات التدافع؛ لإظهار الحق ودحض الباطل.

وبطبيعة الحال فإن إقامة الحجة لا تستلزم الهداية، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٥٦) (٧٣)، وإنما تستلزم التبليغ، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانُ الْمُبِينِ﴾ (١٨) (٧٤). لذا يجب على المدافع عن الحق أن يحرص على كل ما له دور في تبليغ الرسالة الإسلامية ونشرها، وإقامة الحجة على الباطل وأهله، وأن يتعد عن كل ما له دور في إضعاف همته أو تقليدها؛ إذ إن مهمته إقامة الحجة والتبليغ لا الهداية.

٣. تمييز الخبيث من الطيب:

إن التدافع بين الحق والباطل سنة الله التي لا تتبدل ولا تتغير، وهو ما يميز الله به أهل الخير والإيمان والطاعة

(٦٨) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

(٦٩) انظر: الموجز في العقيدة الإسلامية - مختصر عقيدة الإمام السفاريني -، مصطفى حلمي، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، (ص: ١٩٦).

(٧٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص: ٧٢٨).

(٧١) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي محمد السلامة، (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠-١٩٩٩م)، (٦/٢٤٨).

(٧٢) سورة البقرة، الآية: ٤٢.

(٧٣) سورة القصص، الآية: ٥٦.

(٧٤) سورة النور، الآية: ٥٤.

التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

من أهل الشر والكفر والفسوق والعصيان. فالغاية المقصودة من التدافع بين الحق والباطل والمؤمن في هذه الدنيا مبتلى من الله ﷻ، قال ابن القيم رحمه الله: "إن ما يصيب المؤمن في هذه الدار من إدالة عدوه عليه، وغلبته له، وأذاه له في بعض الأحيان؛ أمرٌ لازم لا بد منه، وهو كالحر الشديد، والبرد الشديد، والأمراض، والهموم، والغموم، فهذا أمر لازم للطبيعة والنشأة الإنسانية في هذه الدار، حتى للأطفال والبهائم؛ لما اقتضته حكمة أحكم الحاكمين، فلو تجرد الخير في هذا العالم عن الشر، والنفع عن الضر، واللذة عن الألم، لكان ذلك عالمًا غير هذا، ونشأة أخرى غير هذه النشأة، وكانت تفوت الحكمة التي مزج لأجلها بين الخير والشر، والألم واللذة، والنافع والضرار، وإنما يكون تخليص هذا من هذا وتمييزه في دار أخرى غير هذه الدار، كما قال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٣٧) (٧٥) (٧٦). وهذا التمييز بين الفئتين هو أحد مقاصد سنة التدافع بين الحق والباطل؛ حيث يتجلى ثبات أهل الحق أمام الباطل. والمسلم هو المسؤول عن الدفاع عن الحق؛ حيث إن سنة التدافع والصراع تثير في نفس المؤمن مزيدًا من المشاعر والشعور بالمسؤولية تجاه ما ينبغي عليه في واجبه نحو دينه وأمته، فهو مدعو لامتلاك أسباب النجاح والفوز في تدافعه مع الباطل، وإلا كانت الغلبة للشيطان وأعدائه، وفسدت الأرض، وانتشر الظلم والطغيان (٧٧).

وقد اقتضت سنة الله أن الدفاع عن الحق تزيئةً للنفوس الطيبة، وتطهير من الشرك، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٢٩) (٧٨)، أي: "إن فروع الشريعة وإن اختلفت في صورها، فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا

(٧٥) سورة الأنفال، الآية: ٣٧.

(٧٦) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (١٨٩/٢).

(٧٧) انظر: السنن الإلهية في القرآن الكريم ودورها في استشراق المستقبل، عماد عبد الكريم خصاونة، وخضر إبراهيم قزق، (المنارة،

ج ١٥، ٢٤، ٢٠٠٩م)، (ص: ٢٣٦).

(٧٨) سورة البقرة، الآية: ١٢٨.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

يتبدل، وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول إلى ثواب الله وجواره" (٧٩).

٤. نصره الضعفاء وتقويتهم:

المؤمن قوي بالله لا بغيره؛ مما يجعله متوكلاً عليه، واثقاً بنصره، فيبذل الأسباب التي تحقق النصر له. والمتأمل في سنة التدافع ومصير الأمم السابقة التي طغت وتجبرت وعصت ربها، وما حاق بها من زوال؛ يقوده ذلك إلى يقين الاعتبار بحال هذه الأمم، وإدراك أن إرادة الله في الكون هي نصره الحق وأهله. ويتجلى هنا دور نصره المستضعفين كمقصد من مقاصد التدافع بين الحق والباطل؛ حيث يهدف هذا التدافع إلى رفع الظلم عن المظلومين ورد عدوان الطغاة عنهم.

كما أن سنة الله اقتضت نصره الضعفاء، قال تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝﴾ (٨٠). والنصر نعمة من نعم الله ﷻ على عباده المستضعفين، قال تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ ۚ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝﴾ (٨١). والتمسك بالدين هو الأساس الذي يثبت الله به عباده، وقد روي عن خباب بن الأرت رضي الله عنه أنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ فاحمر لونه أو تغير، فقال: (كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله، أو

(٧٩) المفردات في غريب القرآن، حسين محمد الأصفهاني، (د.م)، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، د.ط،

د.ت)، (١/٣٢٢-٣٢٣).

(٨٠) سورة الفتح، الآية: ٢٣.

(٨١) سورة الأنفال، الآية: ٢٦.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون) (٨٢)، ففي هذا النص بيّن النبي ﷺ لأصحابه ما كان يلاقيه من كان قبلهم من المؤمنين الذين صبروا وثبتوا على الدين الحق؛ ليصبروا ويثبتوا مثلهم؛ حيث إنه ﷺ ناصر عباده المؤمنين الثابتين على الحق والمدافعين للباطل، لكنهم يستعجلون نصر الله ووعده، وقد تحقق نصر الله ﷺ لعباده المؤمنين في الدنيا قبل الآخرة، ويظهر هذا جلياً في نصرته ﷺ للمهاجرين الفارين بدينهم من بطش كفار قريش؛ حيث ظهر الإسلام بالمدينة، وانتشرت الدعوة الإسلامية في أرجاء الأرض.

(٨٢) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (بيروت، دمشق، دار ابن كثير، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، كتاب: الاكراه، باب: من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، باب: الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم: (٦٩٤٣)، (ص: ١٧١٩).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وآثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد العربي

المبحث الثاني

أساليب التدافع بين الحق والباطل وآثاره وثمراته في قصة النجاشي ﷺ

إن للتدافع في الإسلام أساليب تؤيد الحق، وتدفع الباطل، وآثار وثمرات مترتبة، ولا سيما أنها مرتكزة على دين صحيح أرسل الله به أنبياءه لإظهار الحق، ودفع الباطل وأهله.

الأساليب لغة: الأسلوب هو: الطريق، والوجه، والمذهب، ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، ويقال: أخذ فلان أساليب من القول: أفانين وأنواع، والجمع أساليب^(٨٣).

الأساليب اصطلاحاً: هي: "الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه"^(٨٤).

وبالنظر في التعريفات السابقة؛ يتضح أن الأساليب هي: مجموعة الطرق والوجوه والمذاهب التي يسلكها المدافع، وتعبّر عن مقاصده وأهدافه؛ لمواجهة الباطل وأهله.

المطلب الأول: أساليب التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي ﷺ:

تعددت الأساليب في مدافعة الباطل ونشر الحق تبعاً لاختلاف الظروف والأحوال والأمكنة، وتتضح هذه الأساليب في قصة النجاشي ﷺ من خلال ما يأتي:

أولاً: أسلوب المحاوره في التدافع بين الحق والباطل:

إن الحوار من الأساليب الناجعة في بيان الحق والدعوة إليه، وإبطال الباطل ورد الشبهات وأهلها؛ إذ يمكن من خلاله إظهار الدين الحق وما جاء به من فضائل، ورد الباطل ودحضه.

الحوار اصطلاحاً: هو "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة

(٨٣) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (٤٤١/١)، لسان العرب، ابن منظور، (٤٧٢/١، ٤٧٣)، تاج العروس من جواهر العروس، محمد مرتضى الزبيدي، (د.م، د.ط، د.ت)، (٧١/٣)، مادة: "سَلَبَ" للجميع.

(٨٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، (٤٤١/١)، لسان العرب، ابن منظور، (٤٧٢/١، ٤٧٣)، تاج العروس من جواهر العروس، محمد مرتضى الزبيدي، (د.م، د.ط، د.ت)، (٢٣٩/٢).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء/ والبعد عن الخصومة والتعصب^(٨٥). وبناءً عليه يمكن استخلاص مفهوم للحوار بأنه: الحديث الذي يدور بين طرفين أو أكثر، وذلك باتخاذ عدد من الأساليب لمناقشة قضية معينة بطريقة ونهج معين، يعرض فيه كل طرف آراءه وتوجهاته للطرف الآخر دون وجود عداوة بالضرورة.

والمحاوره من الأساليب التي جاءت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ و سَاجِدِينَ ﴿٣٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٤٠﴾ قَالَ يَتَّبِعُكَ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٤٢﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٤٦﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٤٧﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٨﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٩﴾﴾^(٨٦)، ويظهر التدافع بين الحق والباطل في هذه الآيات من خلال المحاوره التي جاءت بين الله ﷻ وإبليس، والتي أظهر بها إبليس استعلاءه على آدم ﷺ وأنه خير منه.

والحوار من أهم الأساليب التي أمر الله ﷻ بها في كتابه لبيان الحق، ويظهر التدافع بين الحق والباطل من خلال المحاوره التي وردت في قصة قابيل وهابيل ابني آدم ﷺ، قال تعالى: ﴿وَآتَىٰ عَلَيْهِم نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾ إِنَّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوأَ بِيَأْمِي وَإِنَّمَا فَتَكُونُ مِن أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾

(٨٥) في أصول الحوار، (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط ٥، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، (ص: ١١)

(٨٦) سورة الحجر، الآيات: ٢٨-٤٠.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد العربي

فَطَوَّعَتْ لَهُ وَنَفْسُهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ وَأَصْبَحَ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٣٠﴾^(٨٧)، أي: قص على الناس وأخبرهم بالقضية التي جرت على ابني آدم بالحق عندما قريا قريبا، فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل، فشجعت قابيل نفسه على قتل أخيه فقتله باطلا^(٨٨).

وتظهر المحاورة في قصة النجاشي رضي الله عنه عندما جاءه وفد من كفار قريش على رأسه عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة ومعهم الهدايا، فوصل الوفد وقدمها للنجاشي، ثم تكلم عمرو وقال: إن ناسًا من سفهائنا فارقوا دينهم، وجاءوا بدين جديد مبتدع، لا نعرفه نحن ولا أئمتنا. وما إن فرغ عمرو من كلامه أشار أصحاب النجاشي رضي الله عنهم بتسليم المهاجرين إلى وفد قريش متأثرين بالهدايا، وهنا قال النجاشي رضي الله عنه: لا، والله لا أسلم قومًا جاوروني ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي، حتى أدعوهم وأسألهم عما يقول هذان، فإن كان صادقين سلمتهم إليهما، وإن كانوا على غير ما ذكر هذان منعتهم وأحسنت جوارهم. ثم أرسل النجاشي رضي الله عنه إلى المهاجرين، فحضرُوا وهم مجمعون أن يقولوا الحق سواء سره أو أساءه، وكان المتكلم عنهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال لهم النجاشي رضي الله عنه: ما هذا الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني ولا دين أحد الملل؟ فقال جعفر: أيها الملك، كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولًا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته، فدعانا لتوحيد الله، وألّا نشرك به شيئًا، ونخلع ما كنا نعبد من الأصنام، وعدد عليه أمور الإسلام، فأمننا به وصدقنا، فتعدى علينا قومنا فعذبونا، وقتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان، فلما قهرونا وحالوا بيننا وبين ديننا؛ خرجنا إلى بلادك واخترتناك عن سواك، ورجونا ألاّ نظلم عندك أيها الملك. وهنا تكلم النجاشي رضي الله عنه وقال: هل معكم مما جاء به عن الله شيء؟ قال: نعم. فقرأ عليه قرآنًا، فبكى النجاشي رضي الله عنه وبكى أساقفته، وقال النجاشي رضي الله عنه: إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة. وقال لرجلي الوفد: انطلقا، والله لا أسلمهم إليكما أبدًا^(٨٩). ويصدق هذا قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ

(٨٧) سورة المائدة، الآيات: ٢٧-٣١.

(٨٨) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص: ٣٥٢-٢٥٣).

(٨٩) انظر: هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب، أبو بكر الجزائري، (المنصورة، مكتبة الإيمان، ط ٢، ٢٠٠٦م)، (ص: ٩٥-٩٦).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ (٩٠).

وبتأمل الحوار الذي دار بين النجاشي وكفار قريش، وبين النجاشي والمهاجرين من المسلمين نستخلص عدة

أمور:

١. سار كفار قريش هنا في تكذيب الحق على دأب أهل الكفر، فقال تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ

إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ (٩١).

٢. عدم مسارعة النجاشي ﷺ بتسليم المهاجرين إلى الوفد فدعاهم وسمع منهم.

٣. قول الحق والصدق من المهاجرين، فنجدهم اختاروا الحق سواء سر النجاشي ﷺ أو أساءه.

٤. حدة ذكاء جعفر بن أبي طالب وفطنته بذكره ما يستنكر على الدين الذي كانوا يعتنقونه في الجاهلية،

ثم بين ما جاء به النبي ﷺ من أمور الإسلام من الدعوة إلى التوحيد والأخلاق الفاضلة والقيم الإنسانية، ونبذ الأخلاق الرذيلة والقيم الجاهلية.

٥. ذكر جعفر بن أبي طالب ﷺ للقاسم المشترك بين النصرانية التي يدين بها النجاشي ﷺ وبين ما جاء

به النبي ﷺ، حيث قرأ عليه من سورة مريم.

٦. إن من صور التدافع بين الحق والباطل والدعوة إلى الحق ونشره الاستشهاد بآيات القرآن الكريم.

٧. ثناء جعفر بن أبي طالب على النجاشي ﷺ واختيارهم له عن سواه؛ لما تميز به من صفات، ورجاؤهم

بعدم ظلمهم عنده.

٨. القدرة على إقناع جعفر بن أبي طالب للنجاشي ﷺ، بمقارنته بين الباطل الذي عليه الكفار وبين الحق

الذي جاء به النبي ﷺ.

٩. بيان أن الحق لا يتغير ولا يتبدل بتبدل الشرائع والأزمان، ويظهر هذا في قول النجاشي: إن هذا والذي

جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة.

(٩٠) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

(٩١) سورة يس، الآية: ٣٠.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

١٠. ظهور حسن الجوار من النجاشي ﷺ ومناصرته للحق ودفاعه عنه، ومناصرة أهله.

١١. إن "الدين الحق كلما نظر فيه الناظر، وناظر عنه المناظر، ظهرت له البراهين، وقوي به اليقين، وازداد به إيمان المؤمنين، وأشرق نوره في صدور العالمين" (٩٢).

وعليه؛ فإن المحاوره والمناظرة من الأساليب التي تظهر الحق وتناصره وتثبت أهله، وتدفع الباطل وأهله وتبينه، فمن خلاله أظهر جعفر بن أبي طالب أهم القيم والأخلاق التي جاء بها الإسلام منهجًا وسلوكًا عمليًا للأفراد والمجتمعات، ومنه أدرك النجاشي ﷺ بأن الدين الذي فارق المهاجرون قومهم فيه هو الدين الحق الذي يجب عليه الإيمان به.

ثانيًا: أسلوب الكشف في التدافع بين الحق والباطل:

إن أسلوب الكشف من أهم الأساليب التي يجب على المسلم الأخذ بها لإظهار الحق، ودفع الباطل وأهله، ففيه يزاح عن العقول البشرية الكذب والضلال.

"وقد منّ الله علينا بكتابه الذي جعله تبيانًا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، فلا يأتي صاحب باطل بحجة إلا في القرآن ما ينقضها ويبيّن بطلانها، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (٣٢) (٩٣)، قال بعض المفسرين: هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيامة" (٩٤).

ولما كان العقل قاصراً عن إدراك جميع الحقائق والإحاطة بكنهها؛ فإننا نجد أن "هناك من الحقائق الكونية ما لا يمكن أن يصل إليها العقل بالحواس؛ لأنها قاصرة عن إدراكها، وهذه الحقائق موجودة وإن لم يدركها العقل من قبل، وقد أخبرنا القرآن الكريم بها، وهو الحق من الله تعالى، وهذه الحقائق تدخل إلى العقل تصويرًا فحسب؛ لأنها

(٩٢) الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني، (١/٨٨).

(٩٣) سورة الفرقان، الآية: ٣٣.

(٩٤) كشف الشبهات، شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، راجعه: ياسر برهامي، وطلعت مرزوق، (د.م)، دار القمة لتوزيع الكتب والشريط والسي دي، ودار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، (د.ط، د.ت)، (ص: ٢٢).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وآثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

لم تدخل بعد في حدود الحواس، لكن الله يكشف لأولي الألباب عن تلك الحقائق الكونية على مراحل؛ ليبين أن هذا القرآن هو الحق^(٩٥). وعليه؛ فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول في تشريع الحق وإحقاقه، وعنه يصدر الناس في جميع أقوالهم وأفعالهم.

وإذا ما نظرنا إلى الكشف عن الحق وإقناع الناس، فإنه يتطلب مهارة ذاتية، وقدرات عقلية وفكرية، حتى يستطيع المدافع من خلاله أن يوصل الحق بوضوح وجلاء، وهذا لا يتهيأ لكل أحد، فليس كل من يعرف الأحكام الشرعية متمكناً من إيضاح الحق وإيصاله للناس وإقناعهم به؛ إذ إن عدم القدرة على الإقناع يرجع في حالات كثيرة إلى نقص الأدوات^(٩٦). وبناءً عليه؛ فإن الكشف عن الحق ودفع الباطل من أهم المهارات التي يجب أن يتحلى بها المدافع لنصرة دين الله وإظهاره على الباطل وأهله.

ويظهر أسلوب الكشف عن الباطل في رد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه على سؤال النجاشي رضي الله عنه، وكان هذا عندما أتى كفار قريش إلى النجاشي رضي الله عنه بأموالهم وهداياهم لتسليمهم من هاجر من المؤمنين، وهم بفعلهم هذا ظهر بهم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾^(٩٧)، "أي: ليطلوا الحق، وينصروا الباطل، ويبطل توحيد الرحمن، ويقوم دين عبادة الأوثان"^(٩٨)؛ حيث ظهر هذا الأسلوب جلياً من خلال رد جعفر بن أبي طالب على النجاشي رضي الله عنه عندما سأله عن الدين الذي فارقوا قومهم به؛ مما جعل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يبدأ بالمقارنة بين الحال التي كانوا عليها في الجاهلية وبين حالهم بعد مجيء الإسلام، الذي دعاهم إلى توحيد الله ويعبدونه والأخلاق الفاضلة، وترك الأخلاق الرذيلة.

(٩٥) أساليب الخطاب في القرآن - دراسة تحليلية-، أحمد حاجم الربيعي، (عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م)، (ص: ٥٢).

(٩٦) انظر: معركة النص مع التحريف المعاصر للأحكام والمفاهيم الشرعية، فهد صالح العجلان، (الرياض، دار رسالة البيان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م)، (ص: ١٨).

(٩٧) سورة الأنفال، الآية: ٣٦.

(٩٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص: ٣٦٤).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

والمأمل في الهجرة إلى الحبشة يجد أنها "ليست عملية انهزام وهروب؛ ولكنها عملٌ حركيٌّ واجبٌ؛ للانتقال من دار الباطل إلى دار الحق، بغية أداء الشعائر الدينية، كما أن الهجرة ليست عملية انسحابية من الواقع وعدم مجابته، ولكنها تحيز فئة مؤمنة لإقامة دينها دون معاناة أو مضايقة"^(٩٩)، كما أن اختيار النبي ﷺ الهجرة إلى الحبشة كان له دور في الدعوة إلى دين الله، والكشف عن الباطل؛ حيث إنها كانت "خطوة موفقة من خطوات الرسول المدروسة، فهناك إضافة إلى الصفة التي وصف ملكها بها ... بل إنه ليخطر بالبال أن من أسباب اختيار الحبشة أمل وجود مجال للدعوة فيها، وأن يكون هدف انتداب جعفر متصلًا بهذا الأمل، ولعل ما رُوي عن إسلام النجاشي وغيره من الأحباش ووفادة بعضهم على النبي مسلمين مستطلعين ما يُستأنس به على صحة هذا الخاطر، إذ يُرى أثر نجاح لهذه الدعوة في هاتيك الدار"^(١٠٠).

كما أن من الثمار التي أثمرت عنها الهجرة إلى الحبشة "غير دفع الأذى والاعتصام منه، ومنع الفتنة التي أرهقوا بها عسراً، وهذه الثمرة هي التعريف بالإسلام وبالمبادئ الإسلامية ... وهناك ثمرة أخرى أن الهجرة إلى الحبشة تعرف النصرى بالإسلام، وما قاله في عيسى ﷺ، فهي تزرع الإسلام في أرض غير أرض مكة وتباينها"^(١٠١).
ومما سبق عرضه في أسلوب الكشف في التدافع بين الحق والباطل يتضح أن الكشف وسيلة ناجعة في بيان وإظهار الحق إلى الناس، ودفع الباطل عنهم، وذلك من خلال عدة أمور:

١. ضرورة تغيير البيئة والانتقال من دار الباطل إلى دار الحق، حتى يمارس المسلم شعائره التعبدية دون مضايقة من أحد.
٢. أن من أهم الثمار التي أثمرتها الهجرة إلى الحبشة نشر الحق، وذلك من خلال التعريف بالدين الحق والدعوة إليه، وكشف الباطل ودفع أهله وردهم.
٣. التوسع في الدعوة إلى الدين ونشره في أرض غير الأرض التي بدأ بها.

(٩٩) فقه الاستضعاف في ضوء السيرة النبوية من العهد المكّي، كامل رابع، (ص: ٩٠).

(١٠٠) دراسة في السيرة، عماد الدين خليل، (بيروت، دار النفائس، ط ١٣، ١٤١٢هـ-١٩٩١م)، (ص: ٧٨-٧٩).

(١٠١) خاتم النبيين ﷺ، محمد أبو زهرة، (القاهرة، دار الفكر العربي، د. ط، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، (١/٣٦٠-٣٦١).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

ثالثًا: أسلوب الكتمان والإسرار:

أمر الله ﷺ عباده بإظهار الدين الحق، ودفع الباطل وأهله؛ حيث "إن الأصل في الفرد المسلم أن يظهر دينه، خاصة إن كان في بلاد الإسلام وشعائره، أما في حال تحقق الاستضعاف واتصاله بإظهار الشعائر، وعدم القدرة على إظهارها، فإنه يجوز كتمان الإيمان، وإخفاء الشعائر" (١٠٢)، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (١٠٣).

ولقد اجتمعت الحبشة بعد أن علمت بإسلام النجاشي، فقالوا للنجاشي: إنك فارقت ديننا وخرجوا عليه، فأرسل إلى المهاجرين فهياً لهم سفينة، وقال: اركبوا فيها، وكونوا كما أنتم، فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا حيث شئتم، وإن ظفرت فاثبتوا، ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه: إنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، ويشهد أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم، ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن، وخرج إلى الحبشة وصفوا له ... ثم قال لهم: فما بكم؟ قالوا: فارقت ديننا، وزعمت أن عيسى عبد الله ورسوله. قال: فما تقولون أنتم في عيسى؟ قالوا: نقول: هو ابن الله. فقال النجاشي ووضع يده على صدره وقبائه وهو يشهد أن عيسى لم يزد على هذا، وإنما يعني على ما كتب، فرضوا بما قال وانصرفوا، فبلغ الرسول ﷺ، فلما مات استغفر له (١٠٤).

ومما يدل على كتمان النجاشي ﷺ إسلامه رده على الكتاب الذي أرسله له النبي ﷺ؛ إذ إنه كتب النجاشي ﷺ إلى النبي ﷺ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إلى محمد رسول الله، من النجاشي الأصحم بن أبجر، سلامٌ عليك يا نبي الله من الله وبركائه، من الله الذي لا إله إلا هو، الذي هداني إلى الإسلام، أمّا بعد؛ فلقد بلغني كتابك فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت تُفَرُّوقًا (١٠٥)، إنّه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قرَّبنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقًا مصدقًا، وقد بايعتُك وبايعتُ

(١٠٢) فقه الاستضعاف في ضوء السيرة النبوية من العهد المكي، كامل رابع، (ص: ٣٦١).

(١٠٣) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(١٠٤) انظر: البداية والنهاية، أبي الفداء، إسماعيل بن عمر ابن كثير، (بيروت، مكتبة المعارف، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، (٧٧/٣).

(١٠٥) التُّفَرُّوق: قمع التمرة، وعلاقة تكون بين النواة والقمع، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (٩٧/١).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

ابن عمّك، وأسألتُ على يديه لله ربّ العالمين^(١٠٦). ويظهر أن النجاشي ﷺ قد كتم إسلامه عن الحبشة حتى لا يعزلوه، وبذلك يستطيع أن يحمي المسلمين، ويشجعهم على نشر الإسلام في الحبشة تدريجيًا دون استعمال العنف أو القهر^(١٠٧).

ومما سبق عرضه في أسلوب الكتمان والإسرار يظهر أن الكتمان والإسرار وسيلة ناجعة في التمسك بالحق ودفع الباطل، وذلك من خلال عدة أمور:

١. أن من أهم الثمار التي أثمرت عن كتمان النجاشي ﷺ إسلامه حماية نفسه، وحماية المسلمين ببقائهم في أرض الحبشة آمنين، وعدم عودتهم إلى كفار قريش.
٢. أن النجاشي ﷺ آمن برسالة النبي ﷺ وصدقه بما جاء به عن ربه، إلا أن الظروف المحيطة به لم تسمح له بإعلان إسلامه.

٣. احتضان الدعوة الإسلامية ونشرها في أرض الحبشة بلا قتال.

رابعًا: أسلوب الترغيب والترهيب:

الترغيب في اللغة: من رَغَبَ وأرغبه في الشيء، أي: جعله يرغبه، فرغب فيه^(١٠٨).

الترغيب في الاصطلاح: هو "وعد يصحبه تحبيب وإغراء، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة، مؤكدة، خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة، أو عمل سيء، ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله لعباده"^(١٠٩).

(١٠٦) تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر، دار المعارف المصرية، ط ٢، د.ت)، (ص ٦٥٢-٦٥٣).

(١٠٧) انظر: إسلام نجاشي الحبشة ودوره في صدر الدعوة الإسلامية، سامية عبد العزيز منيسى، (القاهرة، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، (ص: ٩٦).

(١٠٨) انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، (بيروت، مكتبة لبنان، د.ط، ١٩٨٦م)، (ص: ١٠٥)، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مادة: "رَغَب" للجميع، (٣٥٦/١).

(١٠٩) أصول التربية الإسلامية وأساليبه في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلوي، (دمشق، دار الفكر، ط ٢٦، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، (ص: ٢٣٠).

التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

الترهيب في اللغة: من رَهَبَ وأَرْهَبَ، أي: أخافه^(١١٠).

الترهيب في الاصطلاح: هو "وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقرار إثم أو ذنب مما نهي الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده، وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية، ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب المفوات والمعاصي"^(١١١).

وبالنظر في التعريفات السابقة يتبين أن أسلوب الترهيب والترغيب يمثلان المرتكزات التي يُبنى عليها التدافع بين الحق والباطل، وهو ما ظهر جلياً في التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي ﷺ، حيث نجد التدافع في استخدام المشركين الترغيب النفعي المالي بالهدايا، والترهيب بالتخويف من المسلمين، كما نجد المسلمون في تطبيق الترغيب في مكارم الأخلاق والترهيب من معصية الله بالدعوة إلى الحق.

وأسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب المهمة في دفع الباطل وأهله، وقد ذكره الله ﷻ في آيات كثيرة في كتابه العزيز، منها: قوله تعالى: ﴿نَبِيٌّ عَبْدِي أَيُّ أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٢٠﴾﴾^(١١٢)، "فالعبد ينبغي أن يكون قلبه دائماً بين الخوف الرجاء، والرغبة والرغبة، فإذا نظر إلى رحمة ربه ومغفرته، وجوده وإحسانه، أحدث له ذلك الرجاء والرغبة، وإذا ما نظر إلى ذنوبه وتقصيره في حقوق ربه، أحدث له الخوف والرغبة والإقلاع عنها"^(١١٣)، وإذا ما نظرنا للنفس البشرية نجد أنها بطبيعتها تميل إلى ما يرغبها في الخير، وتخشى وتبتعد عما يرهبها ويجذرها من الشر.

والتأمل في قصة إسلام عمرو بن العاص ﷺ يجد أن الترغيب حاضر في قصة أصحابه النجاشي ﷺ، وذلك حين قام بترغيب عمرو بن العاص في الدخول إلى الإسلام والإيمان بالله ورسوله، وحذر من الكفر، وهذا ما ذكر عمرو بن العاص عن قصة إسلامه على يد النجاشي؛ حيث ورد أنه قال لجماعة معه رأياً بأن يلحق بالنجاشي في أرض الحبشة خوفاً من علو أمر النبي ﷺ، وأحب أن يكون ومن معه تحت يد النجاشي بدلاً من أن يكون تحت

(١١٠) انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، (ص: ١٠٥)، مادة: "رهب" للجميع، (١/١٠٩).

(١١١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، (ص: ٢٣١).

(١١٢) سورة الحجر، الآية: ٤٩.

(١١٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص: ٥٠١).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

يد النبي ﷺ، فجمعوا له أذمًا كثيرة، ثم خرجوا حتى قدموا عليه، وبينما هم عنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري، وكان الرسول ﷺ بعثه إليه في شأن جعفر بن أبي طالب ﷺ ومن معه من المهاجرين، فدخل عمرو بن العاص للنجاشي وكان يريد أن يعطيه عمرو الضمري حتى يقتله، فقال له: أيها الملك، إني قد رأيت رجلاً خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا، فأعطينه لأقتله، فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا. قال: فغضب، ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، ثم قلت له: أيها الملك، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك. قال: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله؟! قال: قلت: أيها الملك، أكذلك هو؟ قال: ويحك يا عمرو!! أطعني واتبعه، فإنه والله لعلى الحق، وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده. قال: قلت: أتبايعني على الإسلام؟ قال: نعم. فبسط يده فبايعته على الإسلام، ثم خرجت إلى أصحابي، وقد حال رأيي عما كان عليه، وكتمت إسلامي (١١٤).

والمتأمل لما دار بين النجاشي ﷺ وعمرو بن العاص ﷺ يجد جملة من الأمور المهمة التي تدل على ترغيب النجاشي لعمرو بن العاص بأن يؤمن بالنبي ﷺ وما جاء به، وترهيبه وتحذيره من مخالفته، منها:

١. أن أسلوب الترغيب والترهيب أسلوب قرآني، وهو من أنجع الأساليب وأنفعها في الدعوة إلى الله والإيمان به وبنبيه محمد ﷺ؛ إذ إنه يتوافق مع الطبيعة البشرية التي فطر الله الناس عليها.

٢. أن أسلوب الترغيب هو ما جاء به الدين الإسلامي، وذلك أن من آمن بالله ورسوله له الجزاء العظيم في الدنيا والآخرة، ومن كفر بالله ورسوله فله الجزاء الأليم في الدنيا والآخرة.

٣. ترهيب أصحاب النجاشي ﷺ لعمرو بن العاص حيث ضربه ضربة قوية استنكاراً لما طلب منه.

٤. ترغيب أصحاب النجاشي ﷺ لعمرو بن العاص بالإسلام؛ لعلمه بأنه الدين الحق الذي تأتي به الرسل

من عند الله.

٥. ترهيب النجاشي ﷺ وتحذيره لعمرو بن العاص ﷺ من مخالفة النبي ﷺ وعدم الإيمان به، وإخباره بأنه

سيظهر ويعلو على كل من خالفه.

(١١٤) انظر: السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، (١/٤٨٤).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلالة بنت صلاح حميد الحربي

٦. إسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه على يد النجاشي رضي الله عنه الرجل المسلم الصالح.

المطلب الثاني: آثار وثمرات التدافع في قصة النجاشي رضي الله عنه:

إن التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رضي الله عنه يترتب عليه مجموعة من الآثار والثمرات التي تبين طبيعة هذا الصراع، منها ما يلي:

أولاً: الصبر والرباط في سبيل الحق:

إن لكل نبي من الأنبياء الذين أرسلهم الله ﷻ لبيان الحق ودفع الباطل معاندين ومكذبين، ومن هؤلاء نبينا محمد ﷺ، فقد أرسله الله ﷻ بالدين الحق ليظهره على الدين كله، إلا أن الدعوة إلى هذا الحق والثبات عليه تحتاج إلى الصبر والرباط؛ حيث بين القرآن الكريم أن الصبر من الصفات التي أثنى الله ﷻ بها على الرسل لانصافهم بها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَيَّ مَا كُذِّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١١٥﴾﴾، كما أخبر النبي ﷺ أن الصبر من أعظم النعم التي يعطيها الله ﷻ للإنسان، فقال النبي ﷺ: (وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ) (١١٦).

والبلاء في الدين من سنن الله في خلقه، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرَ اللَّهُ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿١١٧﴾﴾، وقال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾

(١١٥) سورة الأنعام، الآية: ٣٤.

(١١٦) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الاستغفار عن المسألة، حديث رقم: (١٤٦٩)، (ص: ٣٥٨).

(١١٧) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد العربي

فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١١٨﴾، وتقدير هذا البلاء من الله لحكمة منه ﷺ، منها: رفعة الدرجات، وتكفير السيئات، ومنها: حتى يزداد بذلك إيمان المسلمين، ويتم به إيقانهم، ومنها: توطين أنفسهم على وقوع ذلك، والصبر عليه إذا وقع؛ لأنهم استعدوا لوقوعه، فيهون عليهم حمله، ويلجؤون إلى الصبر والتقوى (١١٩).

ولإدراك طبيعة الصبر والرباط في سبيل الحق، لابد من فهم الأصل الفطري والاجتماعي للنفس البشرية، حيث إن مدافعة الباطل تتطلب صبراً ومرابطة، وفي هذا السياق بيّن ابن القيم رحمه الله هذه الضرورة الاجتماعية وما يصاحبها من مشاق تتطلب الصبر والمرابطة، حيث قال: إن الإنسان مدني بطبعه؛ لذا لا بد أن يعيش مع الناس، والناس لهم إرادات وتصورات، فيطلبون منه ما يوافقهم عليها، وإن لم يوافقهم آذوه وعذوبه، وإن وافقهم حصل له الأذى والعذاب، تارة منهم، وتارة من غيرهم، ولما كان الألم لا مخلص منه البتة عزى سبحانه من اختار الألم اليسير المنقطع على العظيم المستمر بقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ﴿١٢٠﴾، ف ضرب لمدة هذا الألم أجلاً لا بد أن يأتي وهو يوم لقائه، فيلتذ العبد أعظم لذة بما تحمل من الألم من أجله وفي مرضاته، فتكون لذته وسروره بقدر ما تحمل من الألم (١٢١).

ويظهر الصبر والرباط في مدافعة الحق والباطل في بداية الدعوة إلى الإسلام عند عددٍ من المسلمين الذين تعرضوا للتعذيب والقهر من كفار قريش، كما يتجلى الصبر والرباط لدى المهاجرين إلى الحبشة عندما تركوا أموالهم وأهلهم في سبيل الحق ودفع الباطل وأهله؛ حيث خرج عدد من المسلمين إلى أرض الحبشة؛ مخافة الفتنة، وفراراً بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام (١٢٢).

(١١٨) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

(١١٩) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص: ١٧١).

(١٢٠) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(١٢١) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، تحقيق: نبيل ناصر سندي وآخرون، (المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ط ١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م)، (٣/١٨-١٩).

(١٢٢) انظر: السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، (١/١٥٥).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

ومن خلال ما سبق بيأنه فإنه تتضح أهمية الصبر في إقامة الدين الذي أرسل الله ﷺ به رسلاً، فهو من أهم ثمرات ثبات أهل الحق على الحق وإيمانهم أمام العقبات والتحديات التي تواجههم، كما أن هذا الصبر يتفاوت فيما بينهم تفاوتاً كبيراً؛ نظراً لشدة البلاء وقوته، ونظراً لشدة الثبات على الحق من عدمه.

ثانياً: نصره أهل الحق:

إن الله ﷻ أخبر في كتابه أن النصر والغلبة لأهل الحق، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٨﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٩﴾﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ﴿٢٠﴾ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾. وعليه؛ فإن النصر قرين الإيمان وطاعة الله، فالله ﷻ تولى نصر المؤمنين؛ لما هم عليه من إيمان وعبادة له سبحانه.

وقد أخبر الله ﷻ الذين آمنوا أنه يدافع عنهم في قوله تعالى: ﴿* إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿٢٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٢٤﴾﴾، "فكمال الدفع والمدافعة بحسب قوة الإيمان وضعفه" (١٢٧)، "وهذا إخبار ووعد وبشارة من الله للذين آمنوا أن الله يدافع عنهم كل مكروه، ويدفع عنهم كل شر - بسبب إيمانهم - من شر الكفار، وشر وسوسة الشيطان، وشرور أنفسهم، وسيئات أعمالهم، ويحمل عنهم عند نزول المكروه ما لا يتحملون، فيخفف عنهم غاية التخفيف، كل مؤمن له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه، فمستقل ومستكثر" (١٢٨).

(١٢٣) سورة الصافات، الآيات: ١٧١-١٧٣.

(١٢٤) سورة الحج، الآية: ٤٠.

(١٢٥) سورة الروم، الآية: ٤٧.

(١٢٦) سورة الحج، الآية: ٣٨.

(١٢٧) طريق المهجرتين وباب السعادتين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (٨٣/١).

(١٢٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص: ٦٣٠).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد العربي

وعندما اشتد البلاء على المسلمين في مكة أمرهم الرسول ﷺ بالهجرة إلى الحبشة؛ حيث "كان بالحبشة ملك صالح يقال له: (النجاشي)، لا يظلم أحد بأرضه، وكان يثنى عليه مع ذلك، وكانت أرض الحبشة متجرًا لقريش يتجرون فيها، وكانت مسكنًا لتجارهم، يجدون فيها رفاعًا^(١٢٩) من الرزق، وأمنًا، ومتجرًا حسنًا، فأمرهم بها النبي ﷺ، فذهب إليها عامتهم لما قهروا بمكة، وخاف عليهم الفتن"^(١٣٠). وعليه؛ فإن الباطل مهما اشتد إلا أن الله يقيض للحق وأهله من ينصرهم، قال تعالى: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^(١٣١)، وهذا من النصر الذي وعد الله به أهل الحق؛ حيث أخبر ﷺ أنه ناصر رسله ومن آمن معهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(١٣٢).

كما وصف الله ﷻ نفسه بالقوة والعزة، فلا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب، ومن كان الله ناصره فهو المنصور، وعدوه هو المقهور، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(١٣٣).

والتأمل في حال المهاجرين يجد أن الله ﷻ هو من نصرهم على الرغم من ملاحقة كفار قريش، ومحاولتهم ردهم عن الإسلام، إلا أن الله ﷻ نصرهم بالنجاشي ﷺ الذي رفض تسليمهم إلى كفار قريش على الرغم من الهدايا التي قدموها له، فكان للمهاجرين خير جار؛ حيث قالت أم سلمة ﷺ: "لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى، لا نؤذى ولا نسمع شيئًا نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشًا ائتمروا

(١٢٩) الرَّفْعُ: السعة والخصب، ورفَعَ العيشُ رَفَاعَةً: رَغَدًا، والرَّفَاعَةُ: سعة العيش وخصبه، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (تركية، استانبول، دار الدعوة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)، (١/٣٦١).

(١٣٠) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (٤/٥٧-٥٨).

(١٣١) سورة يونس، الآية: ٨٢.

(١٣٢) سورة غافر، الآية: ٥١.

(١٣٣) سورة الحج، الآية: ٤٠.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدتين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يُستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم^(١٣٤)، ولم يتركوا من بطارقه بطريقاً إلا أهدوا له هدية^(١٣٥)، إلا أن النجاشي ﷺ رفض تسليمهم إلى رسولي قريش، فقال للمهاجرين: "اذهبوا فأنتم شيومٌ بأرضي -والشيوم: الآمنون-، من سبكم غرم، ثم قال: من سبكم غرم، ثم قال: من سبكم غرم^(١٣٦). وعليه؛ فإن هذا الرد من النجاشي لوفد قريش هو التطبيق العملي لنجاح مدافعة الحق للباطل؛ حيث تجلت في هذا الموقف أسمى ثمرات التدافع الذي وعد الله به عباده. حيث قبض الله ﷻ النجاشي ﷺ لمدافعة الباطل برده كفار قريش، ورفضه تسليم المهاجرين لهم، ونصرة المسلمين بتأمينهم على أنفسهم ودينهم؛ تحقيقاً لوعده ﷻ بأنه ناصر لمن يؤمن به وبرسله في كل زمان ومكان، فأهل الحق يحظون بتأييد منه ﷻ، فهو من يهتدى لهم أسباب النصر، ويدفع عنهم الباطل وأهله؛ لذا يجب على المدافع عن الحق، والسائر على الصراط المستقيم ألا يلتفت إلى قلة السالكين لطريق الحق؛ حيث إن الناصر هو الله ﷻ، وليعلم بأن "رفيقه في هذا الصراط: هم الذين أنعم الله عليهم، فلا يكثر بمخالفة الناكبين عنه له، فإنهم هم الأقلون قدرًا، وإن كانوا أكثر عددًا، كما قال بعض السلف: (عليك بطريق الحق، ولا تستوحش لقلة السالكين، وإياك وطريق الباطل، ولا تغتر بكثرة الهالكين)"^(١٣٧).

ثالثًا: الرفعة والعلو:

إن من أعظم الآثار المترتبة على مدافعة الحق للباطل، هي نيل الرفعة والعلو؛ بحيث يتجلى حقاً عظمة الصادقين في الثبات على الحق، فتصبح كلمتهم هي العليا، وبذلك تتحقق لهم الرفعة. وقد ظهرت هذه الرفعة والعلو جلياً في قصة الهجرة إلى الحبشة وما جرى فيها من تدافع، حيث أظهرت القصة أن أهم ثمرة لمدافعي الحق هي الرفعة، فيعد أن كان المسلمون مستضعفين في مكة، أصبح لهم شأن ورفعة.

(١٣٤) الأدم: جمع "أديم" وهو الجلد. والأدمّة: هي باطن الجلد. "مادة: آدم"، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (١/١٠).
 (١٣٥) السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، (١/١٥٥).
 (١٣٦) السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، (١/١٥٧).
 (١٣٧) مدارج السالكين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (لبنان، بيروت، ط٧، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)، (١/٤٥-٤٦).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

ونجد أن الله ﷻ أخبر أنه يدافع عن الذين آمنوا، كما أنه ﷻ وعد أهل الحق بالرفعة في الأرض، والثواب العظيم في الآخرة، فقال تعالى لرسله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ (١٣٨)، كما ربط الله ﷻ بين التمكين في الأرض والإيمان والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ (١٣٩)، أي: ملكناهم إياها، وجعلناهم المتسلطين عليها، من غير منازع ينازعهم عليها، ولا معارض، أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، فمن سلطه الله ﷻ على العباد من الملوك، وقام بأمر الله، كانت له العاقبة الحميدة، والحالة الرشيدة (١٤٠).

وتظهر الرفعة وعلو الحق وأهله في المدافعة عن الحق في قصة النجاشي ﷺ فيما أخبرت به أم سلمة ﷺ: أن قريش بعثت عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بهدايا إلى النجاشي ﷺ وبطارقته ليُسلم لهم المهاجرين، إلا أنه رفض تسليمهم لقريش، ورد عليهم الهدايا التي جاءوا بها؛ حيث قالت: "ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص... وقالوا لهما: ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم، ثم قدما إلى النجاشي هداياه، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم. قالت: فخرجا حتى قدما على النجاشي... فلم يبق بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي... ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي، فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا: أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا فيهم أشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرتهم لتردهم عليهم، فهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه... قالت: فقالت بطارقته حوله: صدقا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم. قالت: فغضب النجاشي، ثم قال: لا ها

(١٣٨) سورة إبراهيم، الآيتان: ١٣-١٤.

(١٣٩) سورة الحج، الآية: ٤١.

(١٤٠) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص: ٦٣١).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

الله (١٤١)، إذن لا أسلمهم إليهما ... حتى أَدْعُوهم فأَسْأَلهم عما يقول هذان في أمرهم؛ فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسن جوارهم ما جاوروني" (١٤٢). ويظهر رفض النجاشي ﷺ تسليم المهاجرين إلى كفار قريش بعد أن سمع عن حقيقة الدين الذي فارقوا قومهم فيه، فقال: "ردوا عليهما هدايتهما فلا حاجة لي بهما، فوالله، ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه" (١٤٣). كما تظهر الرفعة والعلو للحق وأهله جلياً فيما ذكرته أم سلمة ﷺ من أن الله نصر النجاشي ﷺ الذي كان لهم خير جوار، ومكته ﷺ من ملكه عندما نازعه رجل من الحبشة فيه؛ حيث قالت: "فوالله، ما علمتنا حزناً حزناً قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك؛ نخوفنا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي، فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه ... قالت: فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه، والتمكين له في بلاده، قالت: فوالله، إنا لعلي ذلك متوقعون لما هو كائن؛ إذ طلع الزبير وهو يسعى، فلمع بثوبه وهو يقول: ألا أبشروا فقد ظفر النجاشي، وأهلك الله عدوه، ومكن له في بلاده" (١٤٤)؛ لذا فإنه يجب على المسلم أن يدافع عن الحق، وأن يعلم أن الله ﷻ سيحقق له الرفعة والتمكين في الدنيا والآخرة؛ إذ إنه يجاهد في سبيل الحق ويدافع عنه ضد الباطل، فالباطل وإن طال فإن نهايته الوأد؛ حيث إن النتيجة الحتمية للإيمان بالله ﷻ النصر والفلاح في الدنيا والآخرة، فقد خاطب الله ﷻ المؤمنين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرَةٍ تُنَجِّيْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ

(١٤١) قسم، فيقال: لا ها الله ذا. الهاء بدل من واو القسم، أي: لا والله لا يكون ذا. انظر: سير أعلام النبلاء، أبي عبد الله محمد أحمد الذهبي، (١/ ١١٤٧).

(١٤٢) السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، (١/ ١٥٥ - ١٥٦).

(١٤٣) السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، (١/ ١٥٥).

(١٤٤) المرجع نفسه، (١/ ١٥٥).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

المؤمنين ﴿١٣﴾ (١٤٥).

وتتجلى ثمرة التدافع بين الحق والباطل على أساس الرفعة والعلو في قصة النجاشي ﷺ من خلال عدة أمور:

١. وعد الله المؤمنين الثابتين على الحق والمدافعين للباطل وأهله بالرفعة في الدنيا والآخرة.
٢. أن النجاشي ﷺ عندما علم أن ما جاء به النبي ﷺ هو الحق آمن به، وأمن المهاجرين ومنعهم من الأذى.
٣. أن الرفعة والعلو يقتضي إقامة الشعائر التعبدية من صلاة، وزكاة، وغيرها من العبادات.
٤. أن من أهم الثمار التي أثمرت عن نصره الحق وأهله أن الله ﷻ مكن للنجاشي الذي دافع عن الحق وأهله.

(١٤٥) سورة الصف، الآيات: ١٠-١٣.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

الخلاصة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، من خلال هذا البحث حاولت التعرض لموضوع (التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي ﷺ)، وقد خلصتُ إلى عددٍ من النتائج والتوصيات، وهي:

أولاً: النتائج:

١. أوضحت الدراسة أنَّ مدافعة الحق والباطل من الأمور المهمة التي كلف الله بها عباده المسلمين؛ لرفع راية الحق، ودفع الباطل وأهله.

٢. أكدت الدراسة أنَّ أهمية التدافع بين الحق والباطل تظهر من خلال العبادات التي أوجبهها الله ﷻ على عباده، فوجد أنها جاءت بمنهج شامل لدفع الباطل.

٣. أكدت الدراسة أن التدافع بين الحق والباطل في الإسلام غير منفصل عن الأخلاق الإسلامية، بل هو مرتبط بالأخلاق التي دعا لها الإسلام.

٤. أثبتت الدراسة أنَّ الله وعد المؤمنين الثابتين على الحق، والمدافعين للباطل وأهله بالتمكين في الدنيا والآخرة.

٥. كشفت الدراسة أنَّ التدافع بين الحق والباطل في الإسلام جاء لتحقيق مقاصد جليلة، وثمار يانعة.

٦. أبانت الدراسة أنَّ الصبر والرباط في سبيل الحق، ونصرة أهل الحق، هي من آثار التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي ﷺ لتحقيق الرفعة الغلبة للحق والوصول إلى الرفعة.

٧. خلُصت الدراسة إلى أنَّ أسلوب المحاور والمجادلة في التدافع بين الحق والباطل منهج إسلامي، دلت عليه نصوص القرآن والسنة، وتجلى لدى الأنبياء، كما أنه تجلى في مدافعة النجاشي ﷺ لكفار قريش.

ثانياً: التوصيات:

١. إعداد مزيد من الدراسات حول موضوع التدافع بين الحق والباطل؛ لبيان حقيقته، والمنهج الإسلامي الصحيح في التدافع.

٢. ضرورة توعية المجتمع أفراداً ومؤسسات بأهمية دفع الباطل من خلال الأساليب المتاحة لهم، بما يحقق



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وآثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

الفائدة للفرد والمجتمع.

٣. تشكيل منهج علمي متوازن يرجع إليه في التدافع بين الحق والباطل؛ لبيان الحق من الباطل عند

الاختلاف.

٤. عقد الندوات والمحاضرات لبيان مقاصد التدافع بين الحق والباطل وأساليبه وآثاره، لإظهار الحق، ودفع

الباطل.

٥. دراسة أسس التدافع بين الحق والباطل وأساليبه في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي محمد الجذري، (بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
٣. أساليب الخطاب في القرآن - دراسة تحليلية - أحمد حاجم الربيعي، (عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م).
٤. إسلام نجاشي الحبشة ودوره في صدر الدعوة الإسلامية، سامية عبد العزيز منيسى، (القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
٥. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، (دمشق، دار الفكر، ط٢٦، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
٦. الإخلاص سبيل الجنة في ضوء الكتاب والسنة، روكان أحمد إبراهيم، (لبنان، بيروت، دار الكتب العملية، ط١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).
٧. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (الأردن، عمان، دار هجر، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م).
٨. إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (بيروت - لبنان، دار المعرفة).
٩. البداية والنهاية، أبي الفداء، إسماعيل بن عمر ابن كثير، (بيروت، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
١٠. تاج العروس من جواهر العروس، محمد مرتضى الزبيدي، (د.م، د.ط، د.ت).
١١. تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر، دار المعارف المصرية، ط٢، د.ت).
١٢. التعريفات، محمد بن علي الجرجاني، (القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، تحقيق:



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

- محمد صديق المنشاوي، د.ط، د.ت).
 ١٣. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، (تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط،
 ١٩٨٤م).
 ١٤. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، تحقيق:
 د. عبد الله عبد المحسن التركي، (القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٢هـ-
 ٢٠٠١م).
 ١٥. تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي، (د.م، دار الفكر، ط ١، ١٤٠١هـ-
 ١٩٨١م).
 ١٦. تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء، إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق: سامي محمد السلامة،
 (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠-١٩٩٩م).
 ١٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن
 معلا اللويحي، (الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
 ١٨. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أبو العباس، أحمد ابن تيمية الحراني، تحقيق: علي بن
 حسن بن ناصر الأملعي وآخرين، (المملكة العربية السعودية، الرياض، دار العاصمة، ط ٢،
 ١٤١٩هـ-١٩٩٩م).
 ١٩. حدّ الحرابية في الفقه الإسلامي وأثره في استقرار المجتمع، محمود أحمد طه، (المنصورة، دار الفكر
 والقانون للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٤م).
 ٢٠. حقوق الإنسان في الأديان السماوية، عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، (د.م، دار المنهاج للنشر
 والتوزيع، د.ط، د.ت).
 ٢١. خاتم النبيين ﷺ، محمد أبو زهرة، (القاهرة، دار الفكر العربي، د.ط، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
 ٢٢. دراسة في السيرة، عماد الدين خليل، (بيروت، دار النفائس، ط ١٣، ١٤١٢هـ-١٩٩١م).
 ٢٣. زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

- الجوزية، تحقيق: نبيل ناصر سندي وآخرون، (المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ط ١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).
٢٤. سنة التدافع في ضوء القرآن الكريم، خالد موسى الزهراني، رسالة ماجستير، قسم الكتابة والسنة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٧م).
٢٥. السنن الإلهية في القرآن الكريم ودورها في استشراق المستقبل، عماد عبد الكريم خصاونة، وخضر إبراهيم قزق، (المنارة، ج ١٥، ٢٤، ٢٠٠٩م).
٢٦. السنن الربانية في التصور الإسلامي، راشد سعيد شهوان، (الأردن، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٤م).
٢٧. سير أعلام النبلاء، أبي عبد الله محمد أحمد الذهبي، (لبنان، بيت الأفكار الدولية، ط ١، ٢٠٠٤م).
٢٨. السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، (بيروت، لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
٢٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (بيروت، دمشق، دار ابن كثير، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
٣٠. طريق المهجرتين وباب السعادتين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، (مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٩هـ).
٣١. العبودية، أبو العباس، أحمد ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد زهير الشاويش، محمد بن ناصر الألباني، (بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٧، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
٣٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (الرياض، عمان، دار السلام، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٣٣. فقه الاستضعاف في ضوء السيرة النبوية من العهد المكي، كامل رباع، (القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

٣٤. في أصول الحوار، (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط ٥، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٣٥. كشف الشبهات لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، راجعة: ياسر برهامي، وطلعت مرزوق، (د.م)، دار القمة لتوزيع الكتب والشريط والسي دي، ودار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، د.ط، (د.ت).
٣٦. لسان العرب، ابن منظور، (بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت).
٣٧. مدارج السالكين، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (لبنان، بيروت، ط ٧، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
٣٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد محمد الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، (القاهرة، دار المعارف، ط ٢، د.ت).
٣٩. معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، مادة: "قوة"، (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
٤٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد عمر مختار، (القاهرة، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
٤١. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مادة: "الخور"، (تركية، استانبول، دار الدعوة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).
٤٢. معركة النص مع التحريف المعاصر للأحكام والمفاهيم الشرعية، فهد صالح العجلان، (الرياض، دار رسالة البيان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م).
٤٣. المفردات في غريب القرآن، حسين محمد الأصفهاني، (د.م)، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، د.ط، د.ت).
٤٤. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد ابن فارس، مادة: "دفع" تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٤٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١،



التدافع بين الحق والباطل في قصة النجاشي رحمه الله (أساليبه، وأثاره)

د. هلاله بنت صلاح حميد الحربي

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٤٦. المنهاج في شعب الإيمان، أبي عبدالله الحسين بن الحسن الحلبي، تحقيق: حلمي محمد فودة،

(دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٤٧. الموافقات، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، (المملكة العربية السعودية، دار ابن عفان

للنشر والتوزيع، ط١، د. ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٤٨. الموجز في العقيدة الإسلامية - مختصر عقيدة الإمام السفاريني، مصطفى حلمي، (لبنان، بيروت،

دار الكتب العلمية، ٢٠١٤هـ - ٢٠٠٦م).

٤٩. هذا الحبيب محمد رسول الله ﷺ يا محب، أبو بكر الجزائري، (المنصورة، مكتبة الإيمان، ط٢،

٢٠٠٦م).